Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأبو عمرو بن العلاء حينما سُئل عن قول امرئ القيس :

نَطعَنُهُمْ سُلكَىَ ومَخْلُوجَةً كَرَّكَ لَأْمَيْنِ على نَابِلِ[1]

قال : قد ذهب من يحسنه .

وحين سئل عن قول الشاعر :

زعموا أن كل من العير موالٍ لنا وأنّا الولاء

قال : مات الذين يعرفون هذا .

بل أن الحجاج بن يوسف الثقفى قال على المنبر « ذهب قوم يعرفون شعر أمية وكذلك اندرَاس الكلام ... وبين الحجاج وأمية بن أبى الصلت نحو من ثمانين سنة » .

وسنسوق فى إيجاز بعض مايكشف لنا عن عناية القوم حتى منتصف القرن الأول برواية الشعر الجاهلى وأخبار الجاهليين ، وسنصرف أكثر كلامنا إلى زمن عبد الملك بن مروان ومعاوية بن أبى سفيان ليكون ذلك أبعد زمنا وأدل على مانقصد اليه .

وإلى أن انتهى الدكتور ناصر الدين الأسد من ذكر أمثلته هذه التى ابتدأ من أجلها الحديث عن ابن سلام فى (ص١٩٤) كانت صفحة (٢٢١) قد أقبلت . وأقبل معها الفصل الثانى من الباب الثالث من الكتاب .

ونرد بأن ابن سلام دقيق فى ألفاظه ، ويحاول تحديد المعنى باستخدام الألفاظ المؤدية له بوضوح . وقد استعمل فعل (تشاغل) ولم يقل (امتنع) العرب عن رواية الشعر ، وقال (لهت) عن الشعر وروايته ولم يقل « حَرَّمُوه » على أنفسهم ، ولما استقرت الحال بهم لم يرجعوا إلى ديوان ولا إلى كتاب مدون لماذا ؟ لأن الدواوين كانت موجودة والكتب كانت موجودة ، ولكنها غير موثوق بها ، دواوين وكتب مُحَرَّفة مُصَحَّفة ، فالأفضل الرجوع إلى الرواة والأعراب والقراء ، وأَيْنَ هُمْ هل فَنُوا كلهم ؟ لا ، هلك منهم بالموت والقتل من هلك ، فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه كثير » .

(١) سلكى : طعنا مستويا ، المخلوجة : المعوجة عن يمين وعن شمال ، الكَرّ : الرد ، اللأمان السهمان .